

# وَقَاعُ الْمُؤْتَمَرِ التَّاسِعِ لِلأَدَبَاءِ الْعَرَبِ فِي تُونِسْ

طليعة التحولات الثقافية والانقلابات الاجتماعية ، تمهد لها ، وتعبّر عنها . وقد بدأت النهضة عندنا بتغييرات ثقافية من أهم عناصرها الاطلاع على عادات الغرب والاخذ منها عن طريق الترجمة او الاقتباس .

فليست الثقافة هي التي يصيبها الوهن في جوهرها ، من شدة الهرم ، وانما هو تخلف الأمم تسري عدواه الي كل شؤونها . فيضعف سلطان الفكر فيها ، وتعتل ملكة التعبير وتتقلص سيطرة الانسان على الطبيعة ، تلك السيطرة التي هي من قوام ثقافة الانسانية عامة .

لذلك نعتقد ان عملية النهوض والتنمية للخروج من التخلف انما هي عملية واحدة ، شاملة لكل المجالات بالنسبة الى المجموعة ، وشاملة لكل المستويات بالنسبة الى الانسان ، لا سبيل الى التجزئة فيها ، ولا الى التفرقة بينها .

وايماننا الذي لم يزد الا رسوخا ، منذ مباشرتنا لمجهود التنمية ، ان سر كبوتنا انما هو في تعطل حركة « الاجتهاد » عندنا ، في شتى المستويات والمجالات ، وان الشرط الاساسي لاستئناف المسيرة من جديد ، انما يكمن في رفع العراقيل الاجتماعية والتاريخية التي كبلت الفكر العربي ، فثنته عن مسيرته الطبيعية التي كانت بلغت به اوج الزعامة الحضارية طيلة قرون متوالية .

فالمشكل الذي يواجهنا ، في مستوى الثقافة ، يتصل اذن باقامة توازن جديد حركي بين مختلف عناصر الثقافة عندنا ، لاحكام الصلة الضرورية بين مقتضيات الحياة والانتاج الفكري .

ويمكن ان نحلل هذه الصلة على مستويات متعددة .

فاليوم - اكثر من أي وقت مضى - يتعذر على الانسان ان يفهم الكون الذي يعيش فيه ، بدون ثقافة تلم بأهم مكتسبات العلم الحديث ، سواء فيما يتعلق بالمادة او بالحياة او بالفلك الذي يحيط بالكرة الارضية .

اما بالنسبة الى الحياة الاجتماعية ، فان الانسان

انعقد المؤتمر التاسع للادباء العرب ومهرجان الشعر الحادي عشر في تونس العاصمة من 18 الى 25 آذار ( مارس ) الماضي .

ونشر فيما يلي الكلمات التي القيت في حفلة الافتتاح :

## كلمة الرئيس بورقيبة

حرصت كل الحرص ان اكون معكم اليوم في افتتاح مؤتمر هذا التاسع ، لشعفي ، منذ الشباب الباكر ، بالادب عامة والشعر خاصة ، مما جعلني أميل ، في دراستي ، الى اختيار احد مناهج الثقافة الادبية ، على شدة ولوعي بالعلوم الرياضية .

وان انس فلا أنسى ما حفظته ، في ذلك العهد ، من قصائد مطولة ، ومقطوعات منتخبة ، من أساطين الشعر العربي ، أمثال السموال التي حفظنا لاميتها الشهيرة التي مطلعها :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه  
فكل رداء يرتديه جميل

حيث طلب الشيخ المرحوم محمد العزيز جعيط حفظها في اليوم الاول من بدء دراستي بالمدرسة الصادقية والمتنبي وامروء القيس وابي فراس ، وحافظ ابراهيم واحمد شوقي ، وغيرهم ممن تغذت نفسي من معين حكمتهم وجزل خيالهم وفيض مشاعرهم .

وتلك رابطة بين المرء وقومه لا تعدلها رابطة ، في اعماق ضميره ومنعرجات حياته ، مهما تقلبت به الاحوال .

وحرصت ايضا ان احضر بنفسني جلستكم هذه ، لما يكتسبه الادب في نظري من أهمية بصورة عامة ، وفي العالم العربي بصورة خاصة .

فمن طبيعة الحركات الادبية ان تكون دواما فني

عرفت بها في عدم المواربة وفي اجتناب ستر الحقائق المرة .

وأمنيته في هذا الصدد أن لا تقتصر على مجرد القول الذي لا يتبعه عمل . فكم قيل عنا ، معشر العرب ، ما يقال عن الكثير من شعوب البحر المتوسط ، من أنهم يميلون الى الاعتقاد بأن الكلام ضرب من ضروب «الفعل» ، الى درجة الاكتفاء بالكلام والاقتصار عليه ، وهما وحماسة وغرورا . فالله وحده سبحانه « يقول للشيء كن فيكون » .

وان كنت ولا أزال ممن يكبرون منزلة « الكلام » في النضال وقد كان الكلام اول سلاح في المعركة التي كرس لها حياتي طيلة ربع القرن ، ولا يزال الخطاب عندي الى الآن من أهم وسائل تغيير ما بالنفس البشرية فاني اعتقد مع ذلك ان الكلام وحده لا يكفي لتحقيق كبريات المآرب ، اذا العمل لم يدعمه بسند قوي ، على مدى طويل ، ذلك ان العمل انما هو قوام الامور . « وقل اعملوا فسيري الله عملكم » .

### كلمة رئيس المؤتمر

انه ليوم أغر هذا الذي نفتتح فيه على بركة الله مؤتمر الادباء العرب التاسع ، وانه لمن حسن طالع هذا اليوم ويمن بهجته ان يتفضل قائد هذه الامة فيشرف فيه بنفسه على مؤتمرنا هذا ويبرز بذلك - مرة اخرى - مدى تقديره لرجال الفكر والادب ، وشديد حرصه على الرفع من مستوى رسالة الاديب ، وانه اذ يطيب لي ان اشكر لكم سيدي الرئيس باسمي الخاص وباسم كافة الادباء العرب الحاضرين هنا ، هذه اللفتة الكريمة وهذا التشجيع الصادق الذي ما فتئتم تفدقونه على الشعراء والكتاب ورجال الفكر ، ليسعدني أن أرحب بضيوفنا الكرام الميامين في وطنهم الثاني تونس الخضراء ، ارض اللقاءات والمحبة ، وأن أتوجه اليهم بتحية مخضلة العبير فواحة الاربج ، تعقب بأجمل ما نكنه لهم في نفوسنا من خالص الود وصادق التعبير .

وعسى أن يتيح هذا الملتقى الفرصة لكافة الادباء العرب ليتعرفوا الى نهضة تونس ومدى ما تشارك به من جهود في خدمة الثقافة العربية والرفع من شأن الانسان ، بعد أن توج جهادها الطويل بالفوز المبين اثر كفاح تحريري مرير دام الطور الحاسم منه ما يزيد عن ربع قرن واستشهد في سبيله آلاف التونسيين البررة .

وان من أبعاد هذا النضال الذي اضطلع به الحزب الاشتراكي الدستوري وقاده الزعيم الحبيب بو رقيته انه فرض ارادة هذا الشعب العربي المسلم الذي أشد شاعره ابو القاسم الشابي منذ حوالي خمسين سنة : اذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد ان يستجيب القدر ولا بد ليلى ان ينجلي ولا بد للقييد ان ينكسر فاستجاب القدر ونجونا من الفرنسية والمسخ والدوبان التي كانت سياسة نظام الحماية المفروضة بالحديد والنار تسخر من اجلها قواها المادية والبشرية . على أن النضال لم ينته بالحصول على الاستقلال والفوز بالسيادة وتحقيق الجلاء العسكري ثم الجلاء

التتمة على الصفحة - ٧١ -

يعيش اليوم في محيط صناعي تتوقف عليه حياته اليومية . فنحن اليوم ، أحبنا او كرهنا ، ترتبط معظم مرافق حياتنا بما يأتينا من الخارج من أدوات وآلات وخبرات ، هي من انتاج أمم بيننا وبينها بون يزداد عمقا كل يوم .

فهل يمكن ان يرضى الانسان العربي ان يبقى غريبا في عالم غريب الاطوار ، لا يدرك منه الا مظاهر سطحية ملؤها الرموز والالغاز ؟

ذلك ان الذين يصنعون هذا العالم السحري الجديد كلهم من غير العرب .

وهنا تعترضنا مشكلة المشاكل بالنسبة الى الثقافة العربية : فهي لم تعد في عصرنا هذا تساهم في الجهد البشري لانشاء الحضارة ، اي انها فقدت اولى مقومات الثقافة عامة : اعني السيطرة على المادة ، تلك السيطرة التي بها يكون الانسان خليفة الله في الارض ، والتي بها سلطانه وشرفه على سائر الكائنات .

ولا مفر للمثقفين العرب من ان يلقوا على أنفسهم هذه الاسئلة : « ماذا يكون مصير الامة العربية عندئذ ؟ وما سيبقى مما نعتز به من الحضارة العربية ؟ وما تكون منزلة الثقافة العربية اذ ذلك من هذه الثقافات الفازية التي تكتسح العالم غربا وشرقا ؟ وما حظ العربية في التعبير عن هذا العالم الجديد الذي يزج بنا فيه ولا ينبغي ان نلججه القهقري ؟ » .

هذه اسئلة لا بد من مواجهتها ، اذا اردنا تلافى الامر قبل فواته ، فترغم على الرضى بالدون قسطا لامتنا التي كان لها مجد تليد ، وثقافتنا ولقنتنا ، وقد كان لهما اشعاع بين الامم غير قليل .

ثم ان للمشكلة جانبا آخر لا يمكن اغفاله في مثل هذا المؤتمر الذي من شعائره الانتصار لقضايا العروبة ، والنضال من اجل العزة والكرامة لكافة الشعوب العربية .

فمن أؤكد واجباتنا ان نولي قضية المستوى العلمي ما تستحقه - وذلك الآن قبل الغد - وعجلة الزمان لا تدور حتما لصالح العرب ان هم واصلوا مواجهة القضية بسلوك النعامة .

لذلك رأيت ان اغتنم فرصة اجتماع نخبة لامعة من ابناء العرب المثقفين ، لاطرح القضية من جديد ، وألفت الاهتمام الى ما تكتسبه من خطورة بالغة ، بالنسبة الى مستقبل الثقافة العربية وبالنسبة الى مصير الامة جمعاء .

وليس من علاج للقضية سوى ثورة ثقافية عارمة منظمة ، شاملة لكل قطاعات النشاط عندنا ، حتى نصلح الأوضاع بفاية السرعة وبكامل الحزم وبأقصى ما نستطيع من روية وبعد نظر .

هذا ما أردت أن اصارحكم به ، على عادتي التي

## وقائع المؤتمر التاسع للادباء العرب

- تابع المنشور على الصفحة ١٢ -

هذا الربع الأخير من القرن العشرين . وان الادب العربي في السنوات الأخيرة اذ يعكس هذه المتناقضات ويعبر عن تلك الحيرة يحمل تباشير وعي جديد ونظرة حسيمة وموقف مسؤول .

وانما يتجلى ذلك بالخصوص في الانتاج الادبي المستلهم من الثورة الفلسطينية المباركة التي اغتنم هذه المناسبة للتوجه الى كافة أبطالها بالتحية العارمة والتقدير الكبير ، واذ هي لا تحمل فقط آمال الشعب الفلسطيني في استرجاع أرضه المفتصبة وتشيد كيانه بل تلور آمال الأمة العربية قاطبة في التخلص من الظلم والتبعية والاستغلال وتستجيب الى مطامح الإنسانية في القضاء على العنصرية والاستعمار وتوفير اسباب السلم والتآخي بين كافة البشر .

وفي هذه المرحلة المصرية التي تجتازها الشعوب العربية وتعتبر ان للاديب دورا حاسما في كسبه الرهان وارجو ان تتضافر جهودنا جميعا للنهوض بما يحملنا التاريخ من تبعات وما تعلقه علينا أمتنا من آمال ، وبيني اننا سائررون في الدرب الموصل وان شعورنا بالمسؤولية سيعيننا على تجاوز الجزئيات والهامشيات والاغراض بل يحملنا على النفاذ الى الجوهر والتمسك بالصدق في القول والاخلاص في العمل ، والله أسأل ان يلهمنا الواجب ويمدنا بالقوة على الاضطلاع به وعسى ان يكون هذا المؤتمر عامل تقارب ما وتآخ وان تكونوا معتزين بوجودكم في وطنكم الثاني تونس التي تتشرف اليوم بلفانكم وترجو لكم اقامة طيبة وعملا صالحا .

محمد مزالي

### كلمة رئيس وفد لبنان

ايها السيدات والسادة

بانعقاد هذا المؤتمر التاسع للادباء العرب في تونس تنقضي عشرون سنة على انعقاد المؤتمر الاول في لبنان .

ولا شك في ان مؤتمرات الادباء العرب قد حققت ، في هذه السنوات العشرين ، بعض الانجازات على صعيد التعاون والتقارب وتعريف انتاج هذا البلد العربي او ذلك لدى سائر البلدان العربية .

ولكن الذي عجز مؤتمر الادباء العرب عن تحقيقه هو حمل الحكومات والسلطات العربية على احترام حرية التعبير لدى الادباء وحمايتهم .

فظوال هذه الاعوام العشرين ، ظل الادباء في كثير من البلدان العربية ، يضطهدون في حريتهم ، ويخضعون لشتى الوان الارهاب والقمع .

واليوم ، ونحن نأتمر هنا في هذا البلد الكريم الذي يفتح لنا صدره واسعا ، يعاني عدد من الادباء والمفكرين والصحفيين ، من كبت حرية التعبير لديهم ، اما بالاعتقال كما حدث أخيرا في البحرين ، او بمنعهم من ممارسة

الزراعي ، بل ان معركة البناء والتشييد واقامة نظام اجتماعي حر وعادل لا تقل خطورة ولا صعوبة ، لان العدو كامن فينا نابع من تخلفنا الحضاري .

وإذا نحن أفردنا القول في الجانب الثقافي من هذا النضال قلنا اننا حريصون على اساس ذاتية قومية سالمة من مستعار النماذج ودخيل الانماط والاساليب وذاتية قومية سالمة - بالخصوص - من التحجر والتقليد واجترار الماضي المحنط ، فمطمحننا تجديد ثقافتنا كاحيا ما يكون التجديد وأصدق وأخصب بحيث لا تبقى جائمة في موقف الاستهلاك السلبي والاستجداء المشين ، بل تفرض نفسها وترد الفعل ويكون لها من الطرافة والانفاسح والتدفق ما يبويها مكانة مرموقة في عالم يقتضي الصحو الفكري ويتجسه نحو التحاضن الثقافي . واصح المثل الاعلى في كافة أرجائه امتلاء الانسان بالذات الإنسانية ، بذلك نلتحق بالركب ونساهم في خلق المصير الانساني وبذلك نعرف لمنزلتنا قدرها في كيان هذا الكون .

وليس بلوغ هذه المقاصد البعيدة بالتمني وانتظار المعجزات ، بل بوضع خطة تربوية وثقافية شاملة ، وطويلة المدى لخلق عقلية تعتمد الروح العلمية والتفكير الموضوعي لفهم الحقائق والامام بنواميس الاشياء ، قصد التأثير فيها والملاءمة بينها وبين مطامحننا في الحياة ، هذا يقتضي عقيدة دافعة وثقة في النفس راسخة ، اذ الافكار والمبادئ التي عاشت وغيّرت مجرى التاريخ انما استمدت حياتها وحيويتها وطول نفسها من قلب انسان كبير وتغذت من طاقة مناضل صامد .

على ان الدرب طويل وشائك ، اذ نحن لا نزال في العالم العربي نعاني رواسب قرون الانحطاط وعهود الاستعمار ، ولا نزال نتجرع غصص الهزائم ونقاسي مرار التآزم والقلق والتيه ، والصهيونية تتحدانا وتمعن في النيل من معنوياتنا وتشكيكنا في أنفسنا ومستقبلنا .

ويحسن ان نكون صادقين متشجعين عند تحليل الواقع اذ لا دواء بدون تشخيص للداء . فقد كنا منذ سنوات قليلة نستعيب عن واقعا المر بالخيال والخرافة ، ونتسابق في مؤتمراتنا الى الحماسة كأننا نأفرون السى غزو المريخ أو قاصدون ساحات الوغى ، وفعلا سجلنا انتصارات باهرة في استديوهات الاذاعة وأبدنا أعداءنا على شاشة التلفزة .

ثم رجنا الواقع رجا فصحونا من غيبوبتنا فكانت الصدمة وحل الاكسار والفشل وكاد ان يعم اليأس . ولكن الانسان العربي ينهزم ولا ينسحق ويكبو ولا ينضح بل يستلهم من ذاته التاريخية العريقة وارادته الفولاذية في الحياة ما يقوى به على النظر الصحيح للواقع ويوفى بفضل السى تبين طريق الشرف والنضال والصمود والمساهمة الايجابية في مفامرة الانسان يقرر مصيره في

حقهم في الكتابة وتهديدهم بقوتهم ورزقهم ووسائل عيشتهم ، او بالايغاز بحجب اصواتهم في المجالات والصحف والاذاعة والتلفزيون ووسائل الاعلام الاخرى ، يستوي في ذلك بعض ممثلي التيارات الادبية الحديثة الذين يرسمون خارطة مستقبل الادب العربي ، وبعض رواد الادب الكبار الذين صنعوا ، على صعيد الانتاج الرفيع ، مجد البلد الذي ينتمون اليه .

ان الامانة تقتضيها ، ايها الاخوة الادباء ، ان نعترف بان مؤتمرات الادباء العرب قد قصرت تقصيرا فادحا في تطبيق هدف هام ، بل لعله اهم هدف من اهداف الاتحاد العام للادباء العرب ، وهو الذي تنص عليه المادتان العاشرة والحادية عشرة من اهداف الاتحاد في نظامه الاساسي حين تقرر ان الدعوة الى « العمل على رعاية الاديب وحماية حقه في حياة حرة كريمة » « والعمل على حماية حق الاديب في حرية التعبير في نطاق المثل القومية العربية والانسانية » .

فلئن قصرنا في هذه السنوات العشرين الماضية في اداء واجباتنا ، رغم ان بعض الاصوات في المؤتمرات السابقة كانت ترتفع بالدعوة الى حماية حرية التعبير ، فان اتحاد العام للادباء العرب مدعو اليوم ، اذا اراد لنفسه الكرامة والاحترام ، واذا اراد لمؤتمراته وقراراته الجدوى والفعالية ، ان يتخذ موقفا واضحا وحاسما في هذا الصدد .

وبروح من هذه الفكرة يشرفني باسم الوفد اللبناني للمؤتمر ، وبصفتي امينا عاما مساعدا لاتحاد الادباء العرب ، ان اقدم على مؤتمركم الكريم التصديق على « ميثاق شرف » يتضمن مادة وحيدة تنص على ان يتعهد الاتحاد العام للادباء العرب ، بجميع هيئاته ، وهي المؤتمر العام الذي ينعقد اليوم في دورته التاسعة ، والمكتب الدائم ، والامانة العامة ، بان يبادر الى شجب كل محاولة ، في اي بلد عربي لقمع حرية الفكر ، واتخاذ جميع الخطوات الضرورية لرفع هذا القمع ، بتجاوز التنديد والاستنكار ، الى مظاهرات الاحتجاج ، والاعتصام عند الحاجة في سفارات البلدان التي يقع فيها القمع ، واستنغار المثقفين في العالم ، دفاعا عن حرية الفكرين والادباء .

ان الوفد اللبناني سيتقدم بمشروع اقتراح ميثاق الشرف هذا الى لجنة الصياغة ليدرج في التوصيات النهائية لمؤتمركم الكريم .

لقد آن لنا ، ايها الاخوة الادباء ، ان ندرك ان غياب صوت الفكر الحر الصريح هو سبب اساسي من اسباب النكسات التي تلم بالامة العربية ، وان محاوله خنق صوت الاديب حين ينتقد السلطة هي محاولة لقتل ضمير الامة وصوتها الصادق . وقد آن لنا ان نرفض الحجج والدرائع التي تلجأ اليها السلطة كلما ازعجها نقد او احتجاج . وان التدرع بحجة المعركة التي يخوضها الشعب العربي للتحرير ، هو حجة مردودة ، لان المعركة التي لا يشارك فيها الاديب والمفكر بالتخطيط والتوجيه ، وحتى النقد والاحتجاج ، مآلها الى الخسران والهزيمة .

ان مؤرخي الادب العربي الحديث مجمعون على ان انتاج الادباء العرب منذ هزيمة حزيران ١٩٦٧ مليء بالتعبير عن الجراح العميقة التي تنزف من الجسم العربي ولئن انتهى هذا التعبير ، في الشعر والقصة بصورة خاصة الى ما يشبه اليأس ، فلان سياسة بعض السلطات العربية لا تفتح آفاق التفاؤل والامل . وان الاديب الملتزم بقضايا شعبه انما يخون رسالته اذا ارتضى ان ينظر متفرجا الى هذه الجراح النازفة ، من غير ان يحاول اعمال مبضعة في اسباب العلل وبواعث الامراض ، فاية مأساة تراها تكون مأساة هذا الاديب حين يجبر اجبارا على الصمت بالارهاب والاضطهاد ؟

ايها الزملاء ، اعضاء مؤتمر الادباء العرب التاسع

ان ما ستقدمونه من ابحاث ودراسات ، وما ستلقونه من قصائد ليس الا مظهرا واحدا من مظاهر رسالتكم في هذا المؤتمر . اما المظهر الاخر من هذه الرسالة فهو الدفاع عن حرية الاديب العربي ليتمكن من ان يقوم بواجبه في معركة التحرير ، وان يبدع الادب الاصيل الذي يكهرب الروح العربيه ليخرجها من وهدة اليأس ويفولدها لمزيد من المقاومة والفداء ، ونحن نؤمن بان من واجب كل مفكر واديب وشاعر ، على صعيده الخاص ، وعلى صعيد اتحاد الادباء الذي ينتمي اليه ، ان يجند نفسه وحياته للدفاع عن حرية الكلمة التي يبدعها في وجه قمع السلطة وارهابها . ونحسب اننا اذا تحملنا مسؤوليتنا في هذا المؤتمر ، وآلينا على انفسنا ان نخرج منه مصممين على الدفاع عن هذه الحرية بشتى الطرق والاساليب ، فاننا سنشق دربا جديدة للقلم العربي الذي ينبغي ان يشارك اعمق فاعمق في قيادة الامة العربية في معركتها التحريرية الكبرى .

ان معركة الحرية الفكرية جزء لا يتجزأ من معركة التحرير ، فاذا تقاعس فيها الاديب او هادن ، فانما يتخلى عن واجبه في معركة التحرير ، وسيدينه الفكر والادب والتاريخ بلا هوادة .

فلنبدا في هذا المؤتمر بالذات معركة حريتنا الفكرية ولنهب بكل سلطة تحاول ان تقمع الفكر ان تراجع عن محاولتها .

بل ينبغي الا نتردد . ايها الاخوة الادباء ، في ان نطالب الشقيقة الكبرى مصر ، طليعة معركة التحرير ، بان تُلغى التدابير التي اتخذتها بحق عشرات من ادبائها وصحفيها وفنانيها المبدعين ، ولنحذر كل سلطة عربية اخرى من اتخاذ أي اجراء يظعن حرية الفكر وكرامة الادباء .

وانا ، نحن ممثلي اتحاد الكتاب اللبنانيين ، نعاهدكم ايها الزملاء الكرام ، ان نمضي في معركة الدفاع عن حرية الاديب العربي الى آخر الشوط ، وانه ليسعدنا ان ندعو مؤتمر الادباء العرب القادم الى الانعقاد في لبنان تحت شعار « حرية الكلمة العربية » ، والسلام .

سهيل ادريس

## كلمة الامين العام

ثم الفى الاستاذ يوسف انسابي كلمة الامانة العامة لاتحساد العرب وهذا نصها :  
السيد رئيس الجمهورية  
ايها الاخوة الاصدقاء

الحضارية ، ونحن نندرك ان السلام ، لا يمكن ان ينفصل عن العدالة ، وعن الحرية ، ولا يمكن ان يتوسد الا مدعوما بقوة الحق ، وبحق اتقوة معا ، وقد عهدنا العزم على ان نخوض معركتنا العادلة الشريفة ، مستنديين الى الحق والقوة معا ، لنحرر الارض ونسترد الحقوق ، ونحز النصر نلرجو باذن الله .

ايها الاخوة الاعزاء،

هذا هو موقفنا الذي لا يتزعزع في صراعنا مع الصهيونية والامبريالية العالمية ، سوف نؤكده ونرزه بلا شك ، في مؤتمرنا التاسع ، اذ نجتمع لدراسة موقع الادب العربي من هذا العصر الحاشد بالقضايا والتطورات ، وما من شك عندي ، في ان ادبنا العربي قادر بما يحمله من عطاء ، على ان يغير وجه المستقبل ، نحو غد مشرق ، وهو في الوقت نفسه استمرار لاصاتة حضارتنا ، بكل ما فيها من ثراء اساني ، ونحن اليوم ، اذ نقبل على تقييم الاتجاهات الادبية المعاصرة ، سوف ندرس اثرها ، في خدمة هذا المستقبل العربي ، ووطنيا وقوميا وانسانيا على السواء كما ندرس العلاقة الضرورية ، التي نشأت وسوف تتطور بين الادب العربي والثورة التكنولوجية في هذا النصف الثاني من القرن العشرين .

ولقد كان الادباء وسيظلون دائما ، طليعة هذه الامة ، يحمون حضارتها ، ويحرسون وجودها ، ويدودون عن اصالتها ويؤكدون حريتها ، ويستشرفون آفاق مستقبلها .

وانني لعلى يقين ، من ان المؤتمر التاسع للادباء العرب ، والمهرجان الحادي عشر للشعر العربي ، سوف يسهمان في تركيز رسالة ادباء العربية وشعرائها ، اسهاما ثمينا .

واسمحوا لي ، ان اكرد اثناسكرو والامتنان ، لتونس الشقيقة الحبيبة ، حكومة وشعبا ، لما لقيناه ونلقاه من كرم الوفادة ، وصدق الحفاوة ، وبخاصة لانحاد الكتاب التونسيين لما بذله وبذله ، من جهد رائع ، وعمل متصل في سبيل توفير النجاح الكامل ، لهذا المؤتمر ، الذي ينعقد لأول مرة ، في بلد من بلدان المغرب العربي الكبير ، واخص بالشكر والامتنان ، السيد رئيس الجمهورية ، الحبيب بو رقية ، المجاهد الاكبر ، الذي قاد ويقود شعبه العظيم في معارك التحرير والنضال ، ضد الاستعمار حتى تحقق له النصر ، في معارك العمل والبناء والتشييد والحفاظ على الاستقلال الوطني كاملا لا يمس . والتضامن مع الشعوب المناضلة ، والارتباط بقضايا الشعب العربي المجيد ، حتى يتحقق له الازدهار الثقافي والحضاري . ويتأكد نه من جديد ، دوره التاريخي .  
وشكرا لكم ..

## كلمة ممثل الجامعة العربية

والقى الدكتور اسحق موسى الحسيني الكلمة التالية عن الجامعة العربية .

يواجه العرب اليوم محنة شديدة الوطاة تشبه المحنة التي واجهوها في القرنين الحادي عشر واثاني عشر يوم اجتاحتهم جحافل التتار فدمرت المدن ، وجلغت الدماء بالماء ، ويوم غزاهم الصليبيون فقتلوا في بيت المقدس وحدها سبعين الف مسلم وتشبه المحنة التي واجهوها في القرن التاسع عشر يوم غزاهم الاستعمار الغربي ليمتص دماءهم ويحرمهم خيرات بلادهم ويتركهم حفاة عراة .

ومحنة اليوم تختلف في وسيلتها عن محنة الامس ولكنها تتفق معها في اتفاية فصو اليوم يريد ان يقتلع شعبا من ارضه كما تقتلع النبتة من الارض وان يقيم مجتمعا دخيلا تكون له اليد العليا في احداث المنطفة العربية كلها . يبسد ويبقى يزرع ويحصد

انه ليستعدي ، ان افف اليوم بينكم ، لكي اعبر باسم الامانة العامة ، للانحاد العام للادباء العرب ، وبالنباية عنكم جميعا ، عن اعرق آيات الشكر ، للسيد رئيس الجمهورية التونسية ، الحبيب بو رقية ، على تفضله بافتتاح مؤتمرنا هذا ، وعلى الرعاية الكريمة التي شمله بها ، كما اعرب عن الامتنان العميق لتونس الشقيقة ، حكومة وشعبا ، لما اسناه ونلمسه من مظاهر اكرم العربي الاصيل ، والحفاوة الكبيرة ، والتعاون الصادق حتى يتحقق للمؤتمر التاسع للادباء العرب ، والمهرجان الحادي عشر للشعر العربي ، كل ما ههما جديران به من نجاح وتوفيق .

ان انعقاد المؤتمر والمهرجان في تونس ، تلبية للدعوة الكريمة ، التي تقدم بها هذا البلد العربي الشقيق ، قد حقق امنية غالية ، على قلوب ادباء العربية وشعرائها واتاح لهم ذلك اللقاء ، الذي طالما تظلموا اليه ، باشقائهم في هذا البلد المناضل العريق ، واننا لنعتز حقا بانعقاد هذا المؤتمر في تونس ، بتاريخها العربي الحافل ، وسجل كفاحها المجيد وانتصاراتها العظيمة في ساحات الجهاد والعمل والبناء معا ، بقيادة المجاهد الاكبر ، الرئيس الحبيب بو رقية .

ايها الاخوة الادباء

ان مؤتمرنا التاسع ينعقد اليوم ، وما زالت الامة العربية تخوض غمرات كفاحها الطويل اشاق ، ضد قوى الاستعمار والصهيونية والعدوان ، وتقف في صمود واستبسال لا هوادة فيه ، وقد عفدت العزم على المضي في نضالها ، ضد اعداء الصهيونية الامبريالي ، حتى النصر الحاسم ، ونحن الادباء ، نندرك اعرق الادراك ان مسؤوليتنا التاريخية ، تفرض علينا المشاركة الكاملة في نضال شعبنا العربي ، حتى نسهم بدورنا ، في مقاومة قوى الامبريالية والاستعمار والصهيونية وانحصرية ، وفي ارساء وتوطيد قيم الحرية والتقدم والعدالة والسلام ، وعلينا ان نرفع مع طلائع شعبنا العربي في كل مكان ، بصلاية وحزم ، في مواجهة العدو ، الذي يحتل ارضا عربية مقدسة ، لا يمكن ان تستباح وتفتصب حقوقا قومية لا يمكن ان تهدر ، وينتهج وسائل واساليب وحشية ، تتنافى مع كل القيم الحضارية والانسانية ويقترف جرائم بشعة ، هي في الواقع ، ظنة ضد ضمير الانسانية جمعاء .

وعلينا نحن الادباء العرب ان نناضل بكل ما نملك من وسائل ، لكي نذكي جنوة الامل الخلاق ، في نفوس ابناء شعبنا العربي ، ونعيد توكيد ايماننا الحضاري العريق ، في مسيرة الانسانية كلها ، ونرفع صوت هذه الامة ، صادقا وقويا ، حتى يصل الى وجدان كل الشرفاء في العالم اجمع .

ان نضال شعبنا العربي ، انما هو جزء لا يتجزأ من نضال حركة التحرر الوطني في العالم كله ، ومعركتنا هي معركة كل قوى التحرر والسلام في هذه الجبهة العالمية اعريضة ، التي تقف معنا في نضالنا ، من اجل استرداد الارض العربية المحتلة ، واستعادة حقوق شعب فلسطين القومية ، على ارضه وفي وطنه ، وتوطيد اسس التقدم والعدالة .

اننا نؤمن اعرق الايمان ، بالسلام والاخاء بين الشعوب المناضلة ولكن العدو الصهيوني الامبريالي يستهين بكل القيم والاعراف

ويبيع ويشترى يعز ويذل كآلهة الاساطير القديمة الذي نرى صورته في كتب العنود الدينية ووسيلته الى ذلك ارباب منظم وغزو غادر ودبلوماسية خبيثة فادرة على جعل الحق باطلا والباطل حقا .

كانت امتنا في تاريخها الطويل تصبر على بلواها وتضمد جراحها بيدها وتعد العدة اتي ان يحين الوقت فتزد العدوان وتعود سيرتها الاولى شريفة قوية . وكان يخرج منها رجال هم منها بمثابة الوجدان اتحي والعين البصيرة والعقل المدرك وهؤلاء هم الذين نسميهم شعراء وكتابا . كانوا اصحاب رؤى بعمق بعيدة وقلوب شفافة وضمان يقظة يندرون بالخطر قبل ان يقبل ويصورونه وهم بينهم ويستثيرون الهمم لاقتلعه . اذكر في هذه الكلمة القصيرة ثلاثة نماذج لن يساها التاريخ . هم لقيط بن يعمر الايادي والقاضي الفاضل وابو المظفر الاتي الايبوردي . وكان بودي ان يتسع الوقت لذكر غيرهم بهم كي لا انقل .  
والافاضة في وصف آثارهم ولكي اجترى .

عاش الايادي في الجاهلية . وحين علم ان كسرى مجمع على غزو فومه ارسل اليهم كفايا يتضمن قصيدة من اجود ما عرف العرب من شعر في فديهم وحديثهم صدق عاطفة ووضوح رؤىة وحسن بيان ، جاء فيها :

ابلغ ايانا واخلل في شراهم  
يالهف نفسي ان كانت اموركهم  
اني اراكم وارضا تعجبون بهما  
الا تخافون قوما لا ابلوكم  
ابناء قوم تاووكم على ضيق  
في كل يوم يستون الحراب لكم  
فافنوا جيادكم واحموا ذماركم  
صونوا جيادكم واجلوا سيوفكم  
هيها لامال من زرع ومن ابل  
يا قوم ان لكم من ارث اولكم  
ماذا يرد عليكم عز اولكم  
لقد بذلت لكم نصحي بلا دخل  
هذا كتابي اليكم والندير لكم  
اني ارى الرأي ان لم اغض قدنصعا  
شئى واحكم امر الناس فاجتمعا  
مثل السفينة تخشى الوعث والظما  
امسوا اليكم كأمثال الدنى صرعا  
لا يشعرون أضر الله ام نفعنا  
لا يهجمون اذا ما غافل هجعا  
واستشعروا الصبرلا تستشعرواالجزعا  
وجدنوا للقسى النبل والشعرا  
يرجى لفايركم ان التفكم جنعا  
مبدأ قد اشفت ان يفنى ويقظما  
ان ضاع اخره او ذل واتضعنا  
فاستيقظوا ان خير العلم ما نفعنا  
لمن رأى رايه منكم ومن سمعا

وما اشبه الليلة بالبارحة . وان اردت اليوم ان يقرأ قومي قصيدة تنذرهم بالخطر وتبهرهم وتوحد صفوفهم ما وجدت اصدق من هذه القصيدة .

اما القاضي الفاضل العسقلاني البياني فقد روعته الحروب الصليبية ووجد في صلاح الدين البطل المنقذ فكتب نيابة عنسه الرسائل الى المسلمين في المشرق والمغرب يستنفرهم ويشيرهم حتى هبوا واعادوا الأرض المقدسة الى اهلها . وادرك صلاح الدين فضل القاضي الفاضل فقال عبارته المشهورة « لا تظنوا اني فتحت البلاد بسيوفكم بل بقلم القاضي الفاضل » . كان القاضي الفاضل يوم ذاك ممثل العالم الاسلامي . ووهبه الله من الدراية ويقظة الضمير وقوة البيان واعانته على تحقيق النصر واداء الواجب في احلك الايام .

اما ابو المظفر الايبوردي فقد هزته التكة اذ رأى الصليبيين يبنون اتقلاع ويوغلون في الفتوحات ويظلمون فقال :

يا دولة السوء لا لقيت سالحة هل لا نقراضك من وقت فينتظر  
وكيف نرجو خلاصا او نرى فرجا وفيك طول وفي اعمالنا قصر  
فعبر بذلك عن احساس المسلم بوطاة الظالم وتمنى ان تافل

دولة السوء في حياتهم .

ان الابداء اليوم اشد احساسا بالاناسة وبالعاصفة الهوجاء التي تهب عاتية تبعر القوى وتوهن انغزائم ، وأنهم يتمنون ان ترى الامة العربية بعين بصيرتها ما يرونها هم محاصرتهم من خطر داهم . ويتمنون ان تتوحد الامة العربية لنواجه الخطر بارادة واحدة وعزيمة صلبة متمثلين بقول عبيد الله بن فيس الراقيات الذي راي اثر الفرقة فقال :

حبذا العيش حين قومي جميع لم تفرق امورها الاهواء  
قبل ان تطمح القبائل في ملك قريش وتشتتت الاعداء  
ايها المشتهي فناء قريش بيد الله ملكها والبقاء  
ان تودع لليسن البلاد قريش لا يكن بعدها لحى بقاء

و يتمنون ان تتدخل الامة العربية في عصر الحضارة الحديثة من اوسع ابوابها فلا تقنع بالنعم بشمارها بل تصنعها بنفسها كما يصنعها اصحابها . ويتمنون ان يحظى الانسان العربي بما ينبغي من عناية فيرتفع مستواه وتستغل مواهبه الدينية ويوجه توجيهها سليما في خلقه وعلمه ومعاشه حتى يسترد ثقته بنفسه ويعيش في مستوى الانسان المتحضر ويتمنون ان تمنى الامة العربية بادبائها شعراء وكتاب لكي يظل ضميرها نابضا بالحياة يقظا ، متوثبا ، شجاعا لا يخشى في الحق لومة لانهم ينقد ويوجه بصور ويساعد ما شاء له الله ان يفعل .

وانتم ايها الابداء ادوا الامانة كما اداها الايادي وعبيدالله بن قيس الراقيات والقاضي لفاضل وابو المظفر الايبوردي وعشرات غيرهم من كرام الاجداد حملوا المشاعل وضاؤوا الطريق وخلصهم التاريخ ، وامانتكم اليوم هي توحيد الامة وهدايتها الى الحضارة لكي تكسب معركتين متلازمتين ، معركة مع المعتدي الاثيم ، ومعركة مع الحياة التي قررت قاعدتها منذ الازل وهي « البقاء للصالح »  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

### كلمة رئيس وفد البحرين

والقى الاستاذ علي عبدالله خليفة رئيس وفد البحرين الكلمة التالية :

من الطرف الشرقي للوطن العربي احبي تونس . الارض والانسان، واحبي لقاءكم هذا حاملا اليكم حب وتطلع ادباء البحرين وشعب البحرين .

ايها المؤتمرين :

الادب في البحرين رافد صغير من روافد الادب العربي ، لم ينقطع منذ البدايات الاولى للادب الانساني عامة . عبر كفيصره فترات من التخلف والجمود .

وفي السنوات الاخيرة بدأت حركة الادب اتجديد عندنا ، وتمثلها الان اسرة الابداء والكتاب . منذ اوائل الستينات اخذت هذه الحركة تشق لها مسارا تقديما ، متجهة بجدية وصدق نحو التعبير عن هموم الانسان العربي في الخليج وقضاياه المحلية والعربية . وربط هذه القضايا بالظروف الموضوعية العامة التي يعانها الانسان في ارجاء العالم .

ان هذا التوجه الجديد يضع الادب في الخليج عامة امام مسؤولية جسيمة ، فما زال الفكر والادب والتاريخ لهذا الجزء من الوطن الكبير مطبوسا ، ومحكوما عليه بالعزلة الرهيبة التي فرضها الاستعمار منذ ما يقرب من مائة وخمسين عاما ، وحتى الان . . او مشوها على ايدي الكتاب العرب الرسميين والاجانب المستعمرين،

في ذات الوقت الذي تصل فيه انصورة الحاضرة للخليج معكوسة  
بفصل الصحافيين العرب المرتزفة .  
ايها السادة :

ان للخليج العربي وجهها اخر لا يراه المواطن العربي خارج  
المنطقة . بل ويجعله تامسا ، هو ذلك الوجه المضيء بترانه الاصيل  
وثوراته الفكرية والسياسية وانتفاضاته الشعبية انطامحة .

لذا فنحن في كل مؤتمر او تجمع للمثقفين العرب نحاول  
حسبما تسمح به الظروف ان نطرح الصورة الحقيقية لما نعاناه نحن  
الكتاب وما تعاناه المنطقة بشكل عام ، مدركين تامسا ان واجبنا  
في ايصال هذه الحقيقة اليكم يوازي واجبكم جميعا في التوصل  
اليها ، خصوصا وانكم تعلمون مدى اهمية الخليج استراتيجية في  
معركة المصير وقضايانا المعاصرة .

انني باسم جماهير بلادي المحبة لكم اطالكم بالتعرف على ارض  
الخليج وشعب الخليج بعيدا عن اي تصور خيالي او منقول .

ايها الاخوة . ان تجمعنا للادباء والشعراء والمثقفين العرب في  
مكان واحد وفي هذا الوقت بالذات يعد في حد ذاته انتصارا على  
الكثير من ظروفنا واوضاعنا العربية . ها نحن في المغرب العربي  
... في مؤتمر جديد نحاول ان نثقب به جدار الصمت ونشعل هذا  
الخمود الرهيب الذي يملأ حياتنا من كل جوانبها .. ان صوتنا ما  
يزال ضعيفا خافتا لا تكاد نسمعه اذنا ، ذلك ان الاديب العربي  
يعاني ازمة انفصال كبير في ذاته ، ازمة انفصال الكلمة عن الفعل ..  
فهل نخرج من مؤتمرا هذا - كالعادة - بالكلمة نلوح بها امام شعوبنا  
التطلعة بنا بلهفة .. والى متى سيظل هذا الحال الخطير . اننا  
مطالبون ، وبالذات في هذا المؤتمر ، بالعمل على اعطاء الكلمة حرمتها  
وحريتها وطاقاتها الفجرة ، لتعيد للسان العربي ثقته بالكلمة  
وفاعليتها ودورها في التغيير والبناء والابداع .

هل من الممكن ايها الاخوة ان نحقق هذا في مؤتمرا الحالي؟؟  
ان الاجابة بصد هذا السؤال ضرورية وملحة .

وختاماً ، مزيدا ايها الادباء والمثقفون من الالتزام بقضاياكم  
وقضايا عصركم ، ومزيدا من النضال من اجل حرية التفكير والتعبير ،  
مهما كانت التضحيات .

اتمنى لمؤتمرا التاسع النجاح والفاعلية ، واشكر الامانة العامة  
لاتحاد الادباء العرب ، واتحاد الكتاب التونسيين على الدعوة والضيافة  
ومجهود الاعداد والتنظيم لهذا اللقاء . وشكرا للجميع .

## كلمة رئيس الوفده الجزائري

والقى الدكتور صالح الخرفي كلمة الوفد الجزائري :

ان المؤتمر التاسع للادباء العرب فسي تونسي الشقيقة يكتسي  
صبغة خاصة بالنسبة للوفد الجزائري ، فهو يعتقد في ربوع الخضراء  
التي تثير في قلب كل جزائري اعشق الذكرى ، وابتعد الصدى ، يوم  
كانت رحاب الزيتونة الخالدة تستقطب طلائع الشباب الجزائري منذ  
مطلع هذا القرن وعلى مدى خمسين عاما منه ، ويوم كانت كتائب  
الكفاح المسلح ، وموجات انتشعب المضطهد ، تاوي الى هذا الشعب  
الوفاي ، فستستبدل الامل بالاهل ، والدار بالدار ، انها ذكرى القسلم  
والفكر ، ذكرى الدم والسلاح .

وانها لفرصة تاريخية ان تلتفت المؤتمرات الادبية ، ومهرجانات  
الشعر الى هذا الجانب القريب من الوطن العربي ، هذا الجانب  
الذي طالما شد انظار الادباء العرب ببطلانه التاريخية ، وهز مشاعرهم  
بوقفته الماردة في وجه الاستعمار .

فرصة الكلمة الفنية الصادقة ان تلمس مواع صدفا ،  
وللصورة الشعرية ان تقع على ارض البطولات .

فرصة للاديب العربي ان يف على مشارف افريقية الصامدة  
في صراعها مع العنصرية ، والتغلغل الصهيوني ، فيولها التنفاته  
وفية ، ويبارك تطلعا الى ان تكون اكثر وفاء للقضية الفلسطينية .  
ايها المؤتمر الكريم :

استطاعت الجزائر في الخمسينات بوفتها التاريخية ان يفرض  
نفسها على كل مؤتمر ، ويتردد اسمها فوق كل منبر ، بعد غربة  
ليست قصيرة في الاسم والسمي ، فسدت النداء السخية في فهم  
الاطلس ، والحشرجات المتصاعدة في سفوحه محك الاصاله من الزيف  
في الفكر العربي ، محك الصلاة من الرعشة في الوقفة الادبية .

وفد ان لقضية فلسطين ان تكون الموضوع الرئيسي لكل مؤتمر ،  
الماساة التي اظلت على العرب مع مطلع القرن والتي لا تزال تجسر  
ذبولها المغنة مع اواخره ، لتكن قضية العرب في القرن العشرين .  
وعلى هذا الصعيد تقف الجزائر وفتنها الملهودة ، وتمد يدها الوفيهه ،  
والى هذا المنطلق تحتمك الجزائر مع كل موقف عربي .

ان القضية ان تكن بلاه وابتنسلاء للزعيم السياسي ، والقائد  
المسكري ، فهي اخرى ان تكون محنة الفكر العربي ، تميز فزومه عن  
علاقه ، ورسوله عن النبي فيه ، ومن تصفح المسيرة الدامية لهذه  
القضية من عشرات السنين هاله ما لفظت على جنباتها من طفليات ،  
وما ظفا على سطحها من زبد رخيص ، على الصعيد السياسي ،  
والمسكري ، والادبي .

ان مؤتمراتنا هذه ، مهما تلوئت بها المواضيع ، وطوح بها  
الزمان والمكان من عاصفة عربية الى اخرى ، لا تنفك حسية مثلت حاد  
الزوايا تجسمه سنوات ٤٨ - ٥٦ - ٦٧ ، وقد ان لهذه المؤتمرات ان  
تتساءل بلهجة حادة وصريحة عن العوامل التي لا تزال تسلمنا مسن  
نكسة الى اخرى .

واذا كانت هذه اللقاءات منذ منطلقها قد اولت للتراث العربي  
التفانوات وفيه او اعطت للعدوان المسلط علينا من الخارج اهتماما  
صادقا ، فانها لفي حاجة الى ان تكون اكثر صدقا ووفاء في مواجهه  
العدوان النابع منا والتابع فينا .

اننا لفي حاجة لان نتبين موقع الادب العربي لا من الصهيونية  
او الامبريالية ، ولكن موقفه من الصراع مع انفسنا . موقفه من  
الاصالة والزيف في مجتمعنا . ان ابشع مظاهر الماساة ان شبح  
الانتكاسة لم يعد قاصرا على الفوهات المفروسة في الرمال ، او  
الرصاص المرتد الى الصدور ، ولكن كاني به متصاعد لان يقضي على  
أضعف الايمان في الصراع ، القضاء على الكلمة الصادقة الحجة ،  
فهل هو ( حزيران ) فكري جديد ان تردت الى تحرنا الابيات التاريخية  
لخليل مطران .

ان هذه المؤتمرات ان كانت حريصة على وجودها فلتربنا بنفسها  
ان يأتي يوم لا نلتئم فيه على وقفة شريفة او جلسة مثمرة ، مؤتمرات  
التحجبة والوداع أدت دورها كاملا غير منقوص ونحن نتطلع الى اللقاء  
الجاد الصريح ، لقاء النقد الذاتي ، لقاء التمييز بين الكلمة الرسمية  
والكلمة المسؤولة .

ايها الحفل الكريم :

ان الجزائر التي ودعت منذ شهور الذكرى العاشرة لاستقلالها ،  
وتستقبل بعد شهور الذكرى العشرين لانطلاق ثورتها ، ثورة غرة نوفمبر  
التي عشتموها أحاسيس وخلصات ، وحلقتم بها رؤيا وأبعادا ، جزائر  
البناء الصامت الجاد ، والاشتراكية الواعية ، الزاحفة عبر الحقول  
والضلع التي شهدت ابشع مظاهر الاستغلال والاقطاع .

جزائر الثورة الصناعية ، والثورة الزراعية ، والثورة الثقافية ،  
حريصة أن تتيج للمفكر والاديب العربي فرصة التاكيد من المسيرة  
المتواصلة لثورة نوفمبر الخائنة في ذكرها العشرين فتوجه دعوة  
كريمة للمؤتمر العاشر للادباء العرب للانعقاد في الجزائر .

## كلمة الوفد السعودي

والقى الاستاذ عبدالله بن خميس كلمة الوفد السعودي:  
من مهد العرب ، ومنطلق الاسلام ، ومبدأ الفصحى .. نحمل  
الى الحبيب ، وشعبه الحبيب ، والى رواد الشعوب وحمله مشاعر  
الهداية .. وامناء الضاد ... يفتون الى تونس الخضرة النظرة ..  
ليؤدوا رسالة القلم ، وامانة التاريخ ، نحمل اليهم نحايا واشواق  
جزيرتهم الام ملكا وحكومة وشعبا مطهرة بنشر شيخها وفيصومها ،  
محفوظة بنور خزامها وعرارها ، مشبعة بنسائم صياها ، ونفحات  
نعاماها ..

فحيا الله تونس ربع السحر والجمال ، ونجع بني هلال ، ومهد  
الزيتونة والقيروان وباجة .. ووطن سحنون ، وابن رشيق ،  
وعبدالرحمان بن خلدون وابي القاسم الشابي واضرابهم ..

وحيا الله تونس المجاهدة الصابرة ، والمناسلة الظافرة ،  
ضحت في سبيل حريتها حتى انتزعتها من بين فكي الاسد ، بقيادة  
بطلها الحبيب وصحبه انصر الجواسل ..

وحيا الله تونس تفار على لغة القرآن ونذب عن مجد العرب ،  
ونصل الحاضر المتحضر . بالماضي الشرق .. وحيا الله تونس ممثلة  
في اتحاد كتابها الاكازم تستقبل اعلام العرب ، وتفتح لهم ذراعيها  
وبفروم سوق الادب في سرحها ، وتتجاوب في عرصاتها اصداء الامة  
العربية من خليجها الى محيطها .. لينصرفوا الى قومهم بثمرة جنبيه  
ونتيجة مرضية ..

وان مؤتمرا ادبيا تجمع الامة العربية على عقده في هذه الاونة  
ويلتقي فيه صفوة من رواد الفكر ، وقادة الراي .. وقد احاط بالامة  
العربية ما احاط بها من حوائك الظلم ، وعوادي البغي .. لامر صادف  
وقته ، وعامل دعت اليه الضرورة واستوجبت الدواعي .. مما جعل  
الامة تستقبله بكل ارتياح ، وتنتظر نتائجه الايجابية بكل لهفة  
واشتياق .. ان ما نسعده يتردد على الالسنة في بلادنا وتناولته  
الوساط الادبية وترجوه لهذا المؤتمر ومنه نتقتضينا الامانة حملسه  
اليكم ، ويفتضيمكم التاريخ ان تبينوا موقفكم منه .. وهو يتخلص في  
الجوانب الاتية :

١ - نحن امة معجزتها البيان ، ومهمازها اللسان .. وللكلمة  
شرف هناها ، وسلم بناها .. تنطلق من قلم سيال ، او لسان فوال ..  
لها في عقول الامة العربية وعواطفها ما يهزها طربا او يهيجها  
غضباً والشواهد التاريخية بذلك قائمة ناطقة .

وما ابتلينا عبر تاريخنا الطويل في كرامتنا واصالتنا ومكانتنا  
بين الامم مثل البلوى التي نواجهها في قضيتنا القائمة مما جعل  
الامم تفخرنا والانظار تفتحننا .. في الوقت الذي يسود الوسط  
الادبي لدينا ركود خطير تعد به عن نعشة الامة ، وصدف به  
عن منهجه في احياء كوامن الثار وحماية الذمار وغسل العار .

٢ - يوجه الى الامة العربية غزو فكري سافر ومقنع يستهدف  
عقيدها ، وقوميتها ولغتها .. ويشكها في اصالتها ومجدها  
وترائها ..

ولا بد من عمل جاد لصدده ومحاربتة ..

٣ - تتعرض اللغة العربية لنتكر في صميمها واستخفاف بحرمانها  
وتجاهل بعض قواعدها .. بما تظهر اثاره بارزة في بعض الصحف

العربية ومن بعض الاذاعات ووسائل الاعلام في الوطن العربي ، وبما  
تدفعه بعض دور النشر من مؤلفات جل اهدافها تملق القرائ ومداعبة  
العواطف ، ربما نرى اثاره بارزة في مظاهر الحياة لدى بعض الاقطار  
العربية ..

في سبات عميق من انقصد وغفلة من غيارى لغة العرب عن  
رسالتهم الهامة ...

٤ - حفظ لنا الشعر العربي الاصيل مجدا وتاريخا ولغة .. وامتزج  
بدم العربي وروحه وخاطب عقول الامة العربية وعواطفها وافكارها  
فتأثرت به وامنت برسائله عبر القرون والاجيال .. فهل ما دخل على  
هذا الشعر من فلسفة تريد تغيير معالمه وتغيير جوانبه ونقله  
الى شعر جديد ابتدأت فلسفته من البيوت ، وانتهت بمن ندعوه  
بعض الجهات باشعراء المبدعين ممن لا يحسنون قراءة بيت اصيل  
موزون فضلا عن نظمه ..

ما مصير ما يحمله شعرنا الاصيل مما اسلفت بعضه اذا فتحت  
ناشئنا اعينها على غيره ، وصدفت عن تذوق شعرها وتلمس  
شخصيتها من خلاله ..

٥ - تؤدي المجامع العلمية واللفوية في بعض الانظار العربية  
واجبا لها واجب الشكر عليه ولكنه في اطار محدود .. فما هي  
الوسيلة لتوحيد هذه المجامع في مجمع واحد ، يعمل للغة واحدة ،  
وفي امة واحدة ، وعلى مستوى اقوى وامضى .. ليصدر اللسان  
العربي في تعريبه وتهذيبه ونصحيحه وترجيحه .. عن مصدر واحد ..  
يتلقى عنه القول الفصل والحكم اتمدل ..

هذه بعض الجوانب التي نحملها ونظرها بين ايديكم رجعا لما  
سمعناه وصدى لما يعلق على مؤتمركم من آمال تتجاوز حد القرارات  
والتوصيات الى حيز العمل والانتاج ..

ان هذه الجوانب المحسوسة ملموسة لديكم وانها لتنتظر حكمكم  
وبراءة ذمتكم منها .. وان الرجاء في مؤتمركم ينتظر خيرا كثيرا ..

## كلمة الوفد السوري

والقى الاستاذ جورج صدقني رئيس الوفد السوري  
الكلمة التالية :

تجول في خاطري واما . فف على منبر من منابر هذه العاصمة  
العربية الاصيلة . وامام هذه النخبة من قادة العرب ، ادباءوسياسيين  
شعراء ومفكرين . تجول في خاطري فكرة واحدة هي تحية سوريا  
العربية اليكم : ان نعيد وحدتنا من حيث بدأت .

فالكلمة العربية ، بيانها خصبا ، ابعادها هي التي وحدت بيننا  
في الماضي وهي التي تجمع بيننا اليوم .

صحيح ان الاقتصاد هو اساس الوحدة ، وان السياسة هي التي  
اذ تخطط ترسم لها اهدافها واستراتيجيتها .

ولكن الادب اكثر من ذلك : انه روحها فالادب شعرا كان ام  
قصة ، مسرحية كان ام فكرا ثقافة . والثقافة ليست امرا يضاف  
الى الانسان ولا ترفا ، ولا بعدا من ابعاده ، بل هي الانسان ينشئ  
ذاته اذ يقول مصيره .

او هي تربية ، والتربية هي فن الكشف عن امكانات الانسان  
عن مستوياته القومية والانسانية وتفجيرها وتنظيمها علما حرا يسهم  
في انشاء الحضارة العالمية .

لقد اغتصب تاريخنا ، وارضا سيبيت ، كما تعلمون فحركتنا هي  
حركة استعادة الارض والتاريخ استعادة الوجود .

والادب جزء لا يتجزأ من هذه المعركة الحاسمة هو وهي امر  
واحد .

ان يلتقي ادبائنا من مختلف اقطار العربية ، ان يتعارفوا ، ان يبحثوا مشكلاتهم ومشكلات امتهم ذلك هو الطريق للوحدة والحرية والاشتراكية .

ونجول في ذاكرتي الموضوعات التي بحثتم في مؤتمراتكم السابقة، في ثلاثة متكاملة توند الى ما ذكرت ، كل منها يلخص ويختصوي ما يلي :

ان يلتقي ادبائنا من لقاء بالعجون جانباً من جوانبها البارحة زج كل الامكانيات وحشد كل انطدب في سبيلها واليوم ، صراعها مع الامبريالية التي اصطنعت اسرائيل (( كلب طروادة )) كما قال او بالاحرى رسم احد كبار رساميننا ، وقد تصطنع غيرها وغيرها ، ساحا تنفذ منه الى عقر دارنا .

الثاني : الادب من حيث هو حرية والنزاهة ، صياغة فيسه لقضايا نستشرف عبرها مستقبلنا .

ذلك كان في العام اثفانث وقبله التراث واليوم علافاننا بالتكنولوجيا نقولها كي نسيطر عليها . فاذا انت لم تكن سيد الآلة التي تستخدم ، سيطرت عليك واخضعتك لسلطان الذي يصنعها .

الثالث : هو الاديب ، حريه ، الكتاب وتداوله . فالاديب الحق هو الذي يقول للحاكم كلمة الحق تبيين فينصاع لها .

ولقد رأينا حتى الان ونحن نستيقظ من غفلة التاريخ رأينا في الاديب أداة نستخدمها ، وفي الكتاب سلعة تخضع لكل ضوابط السلع وترسيخ القطرية .

فالحرية للانيين ، هذا هو شعارنا اليوم . هذه هي معركة الاديب .

فالحرية لا تعطى بل تؤخذ . فالادب سياسته ، هي التي ترسم تدريجيا في مؤتمراتكم وعليكم ان بواصلا رسمها باصرار فالنصر ان يصعد على ارض المعركة .

ان الاديب صنو السياسي ، كل منهما يكهل الاخر :

الاول يكشف لنا عن نفرات السياسة ، وعلى الثاني ان يسدها فنعرية التزييف هي التي تعصم الحاكم من انسطط .

الاول يفتح آفاق المستقبل طرفا يختار الثاني منها ما يلائم المرحلة الراهنة .

الاول قول والثاني انجاز . وانقول الحق يستحيل لتوه عملا . اما العمل بدون القول فنخط في الظلمة .

كان مغربنا منارة يوم كنا مشرقنا . وها هو اليوم ينضم الى المشرق لتستهكل الامة شروط وجودها فلا مشرق ولا مغرب ، بل امة واحدة تنهض لتصبح كما كانت ، بمقياس الانسانية .

هذا الهدف العظيم ، لا يعلو عليه اي هدف اخر في الحياة الدنيا . هو الذي تشده سوريا العربية لكم منها تحية حارة ، اذ ان الهدف واحد هو حرية الامة ووحدها .

## كلمة رئيس الوفد الفلسطيني

والقى الاستاذ يوسف الخطيب كلمة ألو فد الفلسطيني :

يجمعنا اليوم في رحاب هذا البلد العربي العريق اننا ابناء امة واحدة وابناء وطن واحد .. ولكن .. نعل ما يجب ان نجتمع من حوله اكثر من ذلك ، واخطر من ذلك ، هو اننا جميعا ، على اتساع رقعة ما بين المحيط والخليج . تقع ضمن دائرة نحد واحدة ، ويخطط لنا مصير مظلم واحد ..

ولذلك اسمحوا لنا ايها الاخوة ان نقرر الحقائق في صيغتها المبسطة التالية : وهي ان رجائنا الذين سقطوا ويسقطون منذ نصف قرن ، على ساحة الصراع المحتدمة في فلسطين انما هم في

الوقت نفسه خط الدفاع المنعدم عن الامة العربية كلها ، وعن الوطن العربي كله .. وما لم نستوعب هذه الحقيقة بادراك عميق من مسنوى انظر المصري الداهم ، فان علينا اذن ان ننظر حتى نرى الخطر الصهيوني وهو يقرع هنا على ابواب تونس ، او وهو يزحف هناك على امارات الخليج العربي ، او وهو ينصب اعلامه على مداخل المدينة المنورة .. ومعذرة ايها الاخوة ان كان في مثل هذا التذير ما يتير تدى البعض نوعا من الاعراض او الاستخفاف ، فلقد سبق لنا منذ خروجنا الفلسطيني الاول سنة ١٩٤٨ ان طرفنا على ابواب عواصمكم ، نهدركم ، ونستفركم ، ونستجمع قواكم على اساس اننا واياكم يسندفنا نحد خارجي ، وعلى اساس اننا واياكم ، كفارة جديدة من الهنود الحمر ، موضوع مذبحة تاريخية واحدة .. ولكن .. وعلى انرم من اصضاء قرابه جيل من الزمن ونحن نهدر ونستنفر ، وعلى الرغم ايضا مما اسفرت عنه معارك الايام السنة في حزيران ، فاننا ، على ما يظهر ، لم نع اندرس جيدا ، ولم يزل بينن ظهراننا من يفضل ان ينظر الى القضية الفلسطينية في حجم ترابها ، وفي حدود اصحابها ومن هنا بالذات ، يتعين علينا نحن حملة افلام هذه الامة ، ان نشرق رؤوس افلامنا كاسنة الراح ، وان نخز او نوظف او نستفز كل خلية في جسد شعبنا العربي ، وان نستحضرها بقوة في معركة المصير الحاسمة .. وان نتحمل في سبيل ذلك كله ما يقرب من عذاب الانبياء ..

هذا على ما نعتقد هو الهم الاساسي الاول الذي ينبغي ان ينصدى له كل اديب عربي ، وان تتحرك في مجاله كل فريضة وكل الهم .. واما على مستوى المرحلة الراهنة ، فاننا نطالب مؤتمركم بان يقف معنا بقوة في مواجهة مخطط الحصار الذي اخذ يلتف مؤخرا حول الثورة الفلسطينية ، وحول عنق شعبنا العربي الفلسطيني بالذات .. اننا نطالب مؤتمركم ايضا بان يعقد فضيننا المشتركة في اذهان الجماهير في مختلف اقطار الوطن العربي ، وبان يناضل معنا على مستوى الرأي العام العالمي على اساس اننا نخوض اشرف معركة انسانية مرت بذاكرة الانسان ، وعلى اساس ان لنا الحق في ان نستخدم جميع الوسائل المتاحة لنا في سبيل بلوغ اهدافنا الانسانية تلك .. .

اننا نطالبكم ، وهذا من ابسط حقوقنا عليكم ، ان تقفوا معنا في مواجهة حملة تصفية القضية الفلسطينية ، عن طريق تصفية العنصر البشري الفلسطيني نفسه ، لانه اذا قدر لهذه الحملة ان تأخذ مداها فسوف تنعكس باخطر الآثار على مختلف اقطار الوطن العربي

## ايها الاخوة :

صحيح ان شعبنا العربي الفلسطيني لا يملك السيادة على ترابه القطري الذي يقع تحت احتلال الصهونيين .. ولكن الصحيح ايضا هو ان شعبنا هذا يملك الشعور القومي بان الوطن العربي باكملة هو فلسطينه الاخرى .. فلسطينه الكبرى وانطلاقا من هذا فان وفدنا الى مؤتمركم يملك الحق ان يدعو مؤتمركم الى عقد دورته القادمة ، او ما بعدها ، ان لم يكن على ارض الوطن الفلسطيني فعلى ارض القضية الفلسطينية التي نعتقد انها تتسع وتمتد من المحيط الى الخليج ..

اننا نسجل في هذه المناسبة حقنا في دعوة مؤتمركم على ساحة القضية الفلسطينية . وفي الوقت الذي نعلم فيه جيدا ان هناك اكثر من قطر عربي واحد يرحب بحرارة ، ان نحقق هذه الدعوة فوق ترابه لدرجة ان قطرا كالعراق لا يرى باسا ان يضيع جزء من خريطة الوطنية تحت علم الثورة الفلسطينية فان مخيم الرسول في قطرنا العربي السوري الصامد هو المكان الاكثر ملائمة لتوجيه مثل هذه الدعوة ،

عن رجال الفكر والثقافة والكلمة ؟

لذلك أصبح نضالنا نحن المؤتمرين في سبيل حرية الكلمة في مقدمة رسالتنا في هذا المؤتمر . ولذلك أفتح آرجح ان نضالنا نقطة الى جدول الاعمال يؤسس لجنة فرعية من لجان المؤتمر لدراستها والتقرير فيها هي :

تقييم الحريات المكفولة للفكر والتعبير في الوطن العربي فانونيا ونطبقيا ودراسة وسائل ضمانها والدفاع عنها .  
على ان تنكف الامانة العامة لاتحاد الادباء العرب بنسج هـذا الموضوع والعمل لتنفيذ مقررات المؤتمر عنه .  
أيها الزملاء .

اذا كنا نجتمع اليوم - ولاول مرة - في تونس العربية فاني أعتبر هذا الاجتماع الخطوة الأولى لاجتياز الفنطرة المسدودة بين المغرب والمشرق العربيين ، فقد فصلت عهود التخلف بين المثقفين هنا وهناك بعد ان كانت دنيا العرب والاسلام متصلة الخلفات وخاصة في ميدان الفكر والثقافة . وجاء الاستعمار فأحكم القطيعة ووثق الحدود ، ثم نفضنا أيدينا من الاستعمار وما تزال الحدود الفاصلة قوية محكمة متينة ، ما يزال الاديب في المغرب غربا في المشرق ، والاديب في الشام أو العراق أو السودان غربا في بعض هذه البلاد ، وما نزل نعالج في اجتماعاتنا وأحيانا في كتاباتنا موضوعات بدائية تتعلق بوسائل الانتصار على القطيعة وبطريقة تعريف الادباء بانفسهم حتى لا يظل الادب العربي الحديث غربا في بسلاده ، في الوقت الذي نرجو له ان يجتاز حدود العالم العربي ليترك باب العالمية ، ثم ما يزال الباحثون منا والكاتبون يقدمون مثلا دراسات عن أفق من أفق الادب العربي الحديث يعالجونه في مصر أو السودان أو الشام ثم لا ترد في هذا البحث أو الدراسة كلمة عن حظ بلاد المغرب من هذا الأفق ، وما يزال الاغلبية الساحقة من قرائنا في المشرق تجهل كل شيء عن القصة أو الرواية أو الشعر أو الدراسة في بلاد المغرب .

ما أريد ان أكرر البحث عن أسباب هذا التخلف في ادراك معنى العالم العربي ونحن ننتمي إليه فوميا أو سياسيا ، ونحن نقرا أدبه أو ندرس إنتاجه ، ولكني أريد فقط ان أجعل من هذه البادرة الفريدة حتى الآن ، بادرة اجتماع مؤتمر الادباء العرب في تونس ، فأنحة لتغيير المفاهيم - التي عهدتها - في أفكارنا تصور التخلف والاستعمار - عن العالم العربي ، وعن الادب والبحث والدراسة في شؤون الفكر العربي .

وحري بتونس ان نهض من جديد بالرسالة التي نهضت بها من قديم ، فقد كانت القيروان سبيل العروبة والاسلام الى افطار المغرب الاخرى ، واليوم يعتقد في تونس هذا المؤتمر الذي نرجو له النجاح ليحمل هذه المدينة رسالة تحطيم السد - على الافل في الميدان الثقافي - بين شرق الوطن العربي وغربه ، واعتقد انه لم يعد لاحد منا عذر بعد هذا المؤتمر في ان يتجاهل افطار المغرب وهو يكتب او يدرس او يقرأ او ينشر عن الفكر العربي عموما ، فسيعرف الاخوان المشاركة من زيارتهم تونس - باب المغرب الكبير - ومن اتصاهم بادبائنا وادباء الجزائر والمغرب اية مسؤولية يتحملونها من جهتهم في كسر السد واجتياز الحدود .

اننا نعلق آمالا كبيرة على هذا المؤتمر لا من اجل تحقيق مقرراته النظرية والعملية فحسب ، ولكن من اجل تقوية الصلة بين المغرب والمشرق في كل الجهود الفردية والجماعية التي يقوم بها المثقفون لبعث نهضة ثقافية ادبية في الوطن العربي .

لانه اكبر مخيمات شبابنا الفلسطيني منذ عام ١٩٤٨ ولئن لم نحصل من اخواننا العرب السوريين على ايها انن مسبق بذلك ، فلان هؤلاء الاخوة قد منحونا الشعور دائما باننا نقيم معهم بين اهلينا ، وفوق ترابنا ، ولا حاجة بنا الى مثل ذلك الاستئذان .

وختاما ، نأمل ان يعمل مؤتمرنا في دورته الحالية هذه على تقريب الادب العربي اكثر فاكث من صميم القضية الفلسطينية لانها باختصار هي التسمية الاخرى لقضيتنا العربية الواحدة ، وشكرا .

## كلمة رئيس الوفد المغربي

وانفى الدكتور عبد الكريم غلاب كلمة المغرب :  
سيداتي سادني .

باسم اتحاد كتآب المغرب أحيي المؤتمر التاسع للادباء العرب وأرجو انه كامل التوفيق لاستخلاص نتائج فكرية وعملية مهمة من الموضوعات المعروضة على بساط الدرس .

وأعتقد ان الادباء العرب جديرون باستخلاص هذه النتائج . فلم يعد الاديب العربي يتطلب منا ان نعقد المؤتمر تلو المؤتمر نجتمع فيها وتعارف وجوهنا بعد ان تعارفت أقلام البعض منا ثم نفترق ليبقى هذا المؤتمر ذكرى في نفوس الذين يذكرون بعض مقرراتنا تكون التزامات فكرية وأخلاقية ، وبعضها التزامات عملية قد يكون لها لو نفذت اثر مهم في تفارب الفكر العربي ازاء القضايا الاساس في الوطن العربي وانر مهم في كسر الطوق عن الفكر العربي سواء منه الطوق الذي يقيد حريته داخل الاقليم الذي يعمل فيه او داخل الوطن العربي الكبير ، او الطوق الذي ما يزال يفصل بين البلاد العربية مصرها وشامها وعراقها ومغربها فيمترق وحدتها ويفرق بين المفكرين والكتآب العرب فلا يقرأ أحدهم للاخر ولا يتجاوب معه فكرا وكتابة وعملا .

أعتقد ان مقرراتنا في صف المؤتمرات يجب ان تستهدف - في مقدمة ما تهدف اليه - كسر الطوق والتحام المفكرين والكتآب العرب حتى يكونوا مجتمعين طليعة رائدة لعملية التحويل والتطوير التي نريدها للوطن العربي ، وأكثر من ذلك يجب ان تكون مقررات عملية حتى نخرج من نطاق الالتزامات النظرية والاخلاقية الفردية ، وحتى يمكن للاتحاد العام للادباء العرب ان يسهر بجد على التنفيذ والتطبيق ، وبذلك يخرج من نطاق الالتزامات الفردية ، وحتى يمكن للاتحاد العام للادباء العرب ان يسهر بجد على التنفيذ والتطبيق ، وبذلك يخرج من نطاق هيئة تحضيرية للمؤتمرات الى هيئة منفذة عاملة تنعكس العمل الحركي الذي يعتمد داخل الانحدات الاقليمية للكتآب والادباء العرب في مختلف الاقطار .

ولعل أهم رسالة يضطلع بها مؤتمر كهذا هي تدعيم حرية الكلمة والدفاع عنها ، فما من شك في ان حرية الادباء والمثقفين في التعبير عما به يؤمنون من رأي وفكر ما تزال نقطة الضعف في اتصال الثقافي والفكري الذي يقوم به الادباء في الوطن العربي عامة ، والحكومات في مختلف هذه الدول ما تزال تمنح لنفسها الوصاية على الفكر والادب وتعتبر التزام الادباء والكتآب التزاما لها ومن هنا يتسدىء سوء التفاهم الذي يفصل أحيانا ، وفي بعض البلاد العربية ، طبقة كبيرة من الادباء عن مجال العمل المتجانس مع المسؤولين السياسيين لخير الوطن العربي ، وقد ينظور سوء التفاهم هذا الى اصطدام بين رجال الفكر ورجال السياسة نتيجته الأولى انسحاب الافلام عن الحركة التي تخوضها شعوبنا ، وهي نتيجة معززة للادباء والمثقفين الذين يفصلون عن اداء رسالتهم ، ومعززة للمعركة المعروضة على شعوبنا من جهة أخرى . وهل رأيت معركة تخوضها شعوب في انفصال

وسيلة مهمة من الوسائل التي يجب أن يعتني بها .

انني ووفد اتحاد الادباء والكتاب اليمينيين نامل من صميم فلوبنا ان يتحقق نهذا المؤتمر النجاح ، وان يخرج بنتائج ايجابية في ظل القضايا الفكرية التي حددها جدول أعماله .. وشكرا .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

## الوفود المشاركة في المؤتمر

### الوفد الليبي

علي مصطفى المصراي ( رئيسا ) - خليفة انتليسي - حسن السوسي - علي الفيتوري رحومة - احمد ابراهيم الفقيه .

### وفد اتحاد الكتاب الجزائريين

صالح خرفي ( رئيسا ) - ابو العيسد دودو - ابو القاسم سعد الله - حنفي بن عيسى - عبد الله الركيبي - محمد الاخضر السانحي .

### وفد اتحاد الكتاب العراقيين

محمد مهدي الجواهري ( رئيسا ) - شفيق الكمالي - ابراهيم اليتيم - سامي مهدي - جميل نصيف - فؤاد التكري - يسوسف الصانغ - عبد الامير معله .  
الملاحظون : علي اشوك - طراد الكبيسي - مالك المطلي - محمد مبارك .

### وفد اتحاد الكتاب اللبنانيين

سهيل ادريس ( رئيسا ) - خليل حاوي - ميشال سليمان - ادونيس - فؤاد الخشن - احمد ابو سعد - ميشال عاصي - انطوان ملتي .

### وفد اتحاد كتاب المملكة السعودية

عبد الله بن خميس ( رئيسا ) - حسن عبد الله القرشي - حسن زيدان - محمد سليمان الشبل - عثمان القرعاوي .

### وفد اتحاد كتاب البحرين

علي عبد الله خليفة ( رئيسا ) - يعقوب يوسف المحرفي .

### وفد اتحاد الكتاب الكويتيين

احمد السقاف ( رئيسا ) - عبد الرزاق البصير - محمد المشاري - خالد سعود الزيد - سليمان الشطي - عبد الله محمد الشيتي .

### اتحاد كتاب فلسطين

يوسف الخطيب ( رئيسا ) - محمود درويش - خالد ابو خالد - حسام الخطيب - رشاد ابو شاور - عبد الكريم الكرعي - خالد علي مصطفى .

### وفد اتحاد الكتاب اليمينيين

عبد الله فاضل فارح ( رئيسا ) - عبد الله البردوني - عبد الله الملاحي - محمد سعيد جرادة - عبد الله سلام ناجي - القارصي عبد الرحيم - جعفر رفاعي - احمد محفوظ عمر .

وشكرا لنونس الشفيقسة التي تحملت العبء ، مرة اخرى ، لتؤدي رسالة هذه الصلة ، شكرا لها على الجهود الكبير الذي تقوم به لانجاح هذا المؤتمر ومهرجان الشعر ، وعلى الضيافة الكريمة التي خصصتها لهذه النخبة من المثقفين الذين وفدوا عليها والعاقبسة للجزائر والمغرب .

### كلمة رئيس الوفد اليميني

والقى الاستاذ عبدالله فاضل فارح رئيس الوفد اليميني الكلمة التالية :

السيد المجاهد الاكبر اتحيب بو رقيبة .  
رئيس جمهورية تونس الحبيبة  
السيد رئيس المؤتمر الموقر السادة والسيدات والاوناس من الحاضرين والحاضرات .  
السلام عليكم .

يسعدني التقدّم اليكم باسم وفد اتحاد الادباء والكتّاب اليمينيين الذي يسابق ويواكب ركب الوحدة اليمينية المرجوة هذا العام والذي يشمل ممثلين عن شمال اتيمن وجنوبه .. يسعدني التقدّم اليكم جميعا وعموما بخالص التحية والود والتقدير وللشعب العربي في تونس الشقيق تحياتي واعجابي بتقدمه الحياتي بقيادة زعيمه الحبيب بو رقيبة الذي شامل الادباء العرب بعنايته وابعاطهم منه الاهتمام البالغ وهذا دليل على وثافة الروابط التاريخية الاصيلة التي تشد الامة العربية الى بعضها في الوطن العربي .. بكل آمال الامة العربية وظموحها الى التقدم والازدهار .

ان الشعب اليميني العريق الفتى ، الذي جاء وفد اتحساد الادباء والكتّاب اليمينيين ممثلا له في هذا المؤتمر ، انما يتطلع وهو يضع اللهسات الاولى في خطه لبناء المجتمع الجديد والموحد وشيكا .. انما يتطلع الى المزيد من الانجازات المحلية في عقر داره والانتصارات العربية الشاملة في شتى نضالات التحرر من التخلف والتهزق والى ارساء قواعد حضارة وحياة جديديتين من كل التجارب الانسانية اساسهما العلم والاستفادة من كل التجارب الانسانية الايجابية في مصلحة الانسان العربي .

وان الاديب - بصفته - المعبر عن طموح شعبه بالكلمة الهادفة تقع عليه مسؤولية كبرى يحددها التزامه بالقضايا العربية المصيرية، وبنية الافكار الانسانية البانية الايجابية الهادفة الى اعادة الكرامة للانسان العربي .

ولا شك ان انعقاد المؤتمر التاسع للادباء العرب في تونس - الارض العربية - المطة على الحضارتين الشرقية وانفريقية ، انما جاء مؤكدا ان الفكر العربي بمجمل تجاربه - قديمة وحديثة قادر على التطور وعلى مواكبة التقدم العلمي التكنولوجي في العالم . وان سلسلة المؤتمرات العربية واللقاءات الادبية تعبير صادق وامين عن طموحات الادباء العرب في تجسيد آمال امتهم وتنظيم افكارها ونشرها، وفي تنسيق العمل الريادي الى آفاق حضارية واسعة يرفدها الفكر الانساني المعاصر ، بشروط ايجابية بناء هادفة ، ليثري الثقافة العربية فتواكب التقدم العالمي .

وان توحيد معطيات الثقافة العربية وحماية الاديب عامل هام في توحيد الامة العربية ، وان وحدة الادباء بكل - ما يحملون من افكار مخلصه هادفة وحررة من اجل الانسان العربي ، ووضع الاسس السليمة للمجتمع العربي التحرر باوسع جماهيره ، تعتبر

## وفد اتحاد الكتاب السوريين

جورج صدقني ( رئيسا ) - انطوان مقدسي - خلدون الشمعة -  
محيي الدين صبحي - عزيزة هارون - احمد سليمان الاحمد - شوقي  
بغدادى - عبد الكريم الناعم - فائز خضور .

## وفد اتحاد الكتاب المصريين

عزيز ابازقة ( رئيسا ) - صالح جودت - احمد هيكل - محمد  
عبد الفني حسن - احمد راهي - محمود حسن اسماعيل - ابراهيم  
الورداني - عبد العزيز الدسوقي .

## وفد المكتب الدائم للادباء العرب

يوسف السباعي - عصام الحيني - زكي ابراهيم غنيم - عثمان  
خليل - صلاح الدين عبد المتجلي - حسين فؤاد رزق - شرفي فهميم .

## وفد اليمن (( صنعاء ))

ابراهيم حضرائي - علي بن علي صبرة ،

## المدعوون بصفة شخصية

الدكتورة بنت الشاطئ - الطيب صالح - يوسف عز الدين -  
عبد الوهاب البياتي - امبرتو ريزيتانو .

## الوفد التونسي

محمد مزالي ( رئيسا ) - محمد العروسي الطوي - مصطفى  
الفارسي - ابو القاسم محمد كرو - البشير بن سلامة - احمد  
القيدي - جعفر ماجد - الحبيب الجحشاني - الطيب المنابي -  
سليمان مصطفى زيبس - الطاهر قيقة - المنجي الكصي - عز الدين  
المدني - الحبيب عباس - احمد المختار الوزير - عبد العزيز قاسم -  
محجوب بن ميلاد - التهامي نقرة - الميداني بن صالح - نور الدين  
صمود - محسن بن حميدة - محيي الدين خريف - البشير خريف -  
الهادي المدني - عمر بن سالم - ابو زيان السعدي - محمد صالح  
العابري - الجيلالي بن الحاج يحيى - عبد الواحد ابراهيم - المختار  
جنت - محمود طرشونة - محمود التونسي - محمد المرزوقي - جلول  
عزونة - ابراهيم بن مراد - رضوان الكوني - نور الدين بن بلقاسم -  
ليلي مامي - محسن بن ضياف - محسن الحبيب - محمد الشعبوني -  
بوبكر عبد الكافي - عبد القادر بن الشيخ - رشيد الذواي - الهادي  
عبد الملك - محمد الحبيب - البشير الزريبي - محمد الحليوي -  
فاطمة سليم - الطيب الرباحي - حسين التريكي - منور صمادح -  
جمال الدين حمدي - عبد المجيد بن جنو .

## البيان الختامي للمؤتمر

ان العصر الذي نتنازه الانسانية اليوم ، والذي يتميز باستبدال  
الشعوب المقهورة وصمودها في مواجهة الامبريالية العالمية بما يحمل  
من تطورات عميقة الاثر بعيدة المدى ، يفرض مسؤولية خطيرة على الامة  
العربية جمعا ، وعلى الادب العربي بصفة خاصة ، وهو الصوت  
المعبر عن وجدانها والعامل الخلاق الذي يسهم في اثراء ثقافتها كما  
يشارك في صنع الحضارة الانسانية كلها .

وادراكا من الادباء العرب بهذه المسؤولية التاريخية ، انعقد مؤتمر  
الادباء العرب التاسع في تونس ، في الفترة بين ١٨ و ٢٥ مارس ١٩٧٣  
وشاركت في المؤتمر وفود من خمسة عشر بلدا عربيا هي : البحرين ،

تونس ، الجزائر ، السودان ، سورية ، السعودية ، العراق ،  
فلسطين ، الكويت ، لبنان ، ليبيا ، مصر ، المغرب ، وجمهورية  
اليمن ، كما شارك فيه ممثلو جامعة الدول العربية واتحاد الكتاب  
الافريقيين الاسيويين .

ان الادباء العرب لعلى يقين من ان العصر الذي يعيشون فيه  
اليوم هو العصر الذي تقف فيه الامة العربية كلها على عتبات تطور  
حضاري شامل لا سبيل امامها الا ان تسهم فيه اسهاما خلافا ايجابيا  
ويستلهم روح تراثها العريق كما يستشرف آفاق المستقبل ، اسهاما  
ينبثق من القيم الروحية والانسانية السامية التي كانت - وما تزال -  
من الاصول الراسخة للانسان العربي بل ونبعا فياضا للحضارة  
الانسانية كلها يمثل ويستوعب كل الانجازات العلمية والتكنولوجية  
التي حققتها هذه الحضارة ، اذ ان التحدي الذي يفرضه العصر على  
هذه الامة يلزمها بان تتجاوز مرحلة التخلف والتلقي والسلبية الى  
مرحلة الافاضة والخلق والابداع الحضاري وهي التي تملك كل مقومات  
الخلق والابداع .

والادباء العرب يدركون اعماق الادراك ان هذا التحدي يمتد على  
الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والثقافي على السواء ، وانه يرتبط  
اوثق الارتباط بمعركة المصير العربي كله في مواجهة العدوان الصهيوني  
الامبريالي ، وبالرغم من ان قسوى الاغتصاب والتوسع والعدوان  
الصهيوني ما تزال تحتل ارضا عربية غالية وتهدر حقوق شعب فلسطين  
المنكسرة ، فان الامة العربية تقف في صمود واستبسال لا هوادة فيه  
وقد عقدت العزم ، وطيدا صلبا لا يتزعزع ، على ان يسترد شعب  
فلسطين حقوقه القومية على ارضه وفي وطنه كاملة لا تمس ، وعلى  
ان يستعيد ارضه المفتصبة التي ان تسمح بان يستباح منها شبر  
واحد ، وعلى ان تواصل معركة البناء والتشييد والتقدم الاجتماعي  
والحضاري ، كما يؤكد الادباء العرب التزامهم بدورهم الطليعي  
الاجابي في معركة تحرر الارض العربية واستعادة الحق الفلسطيني  
وبان يضعوا كل طاقتهم في مواجهة التحدي الصهيوني سواء كان ذلك  
في النطاق العربي او العالمي .

ويؤكد المؤتمر ان قضية تحرير التراب العربي الفلسطيني ،  
والتراب العربي المختل بأكمله ، هي القضية المركزية التي ينبغي ان  
يتحرك من خلالها النضال العربي على مختلف ساحاته السياسية  
والعسكرية والاقتصادية والثقافية ، ومن هنا يتوجب على الادباء العرب  
ان يضع القضية الفلسطينية في صميم اهتمامه على اعتبار ان حرية  
الانسان والوطن العربيين ستظل منوطا بهزيمة التحالف الصهيوني  
الامبريالي ودحره الى غير رجعة عن ساحة الوطن العربي ، وفي هذا  
النطاق ، فان مؤتمر الادباء ليستنفر جميع الطاقات الادبية العربية  
ان تقف في صف الثورة الفلسطينية ، وان تهيب جماهير الامة العربية  
اخوض حرب تحرير شعبية شاملة تسهم فيها القوى الشعبية المسلحة  
جنبا الى جنب مع القوات النظامية ، وان ترفع اصواتها عالية ومؤثرة  
ضد جميع قوى الظلام والقهر التي تتحالف حاليا او مستقبلا ضد  
هذه الثورة على أي مستوى وبمختلف الوسائل والاساليب ، كما  
يطالب المؤتمر الادباء العرب ايضا بان يناضلوا الى اقصى الحدود  
ضد مؤامرة تصفية القضية الفلسطينية التي اتخذت مؤخرا مظهر  
تصفية العنصر البشري الفلسطيني ، وبان يناضلوا كذلك لتمكين  
الشعب العربي الفلسطيني من مواصلة نضاله حتى بلوغ اهدافه النهائية  
في تحرير ارضه وممارسة سيادته الكاملة .

وان الاديب العربي يدعو اليوم لتفهم الظروف التاريخية  
الاجتماعية للقضية الفلسطينية وظروف النضال العربي ضد الصهيونية  
والاستعمار بحيث تكون معالجة هذه القضية وما يتصل بها مستندة الى

الفهم والتحليل - السلس العميقين ، وبحيث تسفر عن طرح نظرة متوازنة مسؤولة لمستقبل النضال العربي وتحرير فلسطين ، من شأنها ان تكون الرد الفعال على موجة التشاؤم والاستسلام التي تكاد تطبع المرحلة بطابعها الخطير هذا .

على ان يأتي موقف الادباء العرب مبرزا للعناصر الايجابية الكامنة في الموقف العربي بفرض توجيه النضال العربي باتجاه الثقة بالنفس والايمان بإمكانية تحقيق اهداف الامة العربية عن طريق النضال الواعي العتيد .

يسجل المؤتمر انطلاقات تجربة الكفاح الطويل البعيدة المدى مع الصهيونية . ان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لاستعادة الكرامة العربية الحريصة ، لا سبيل الى هذا الكفاح المسلح الا بتوحيد الجبهة العربية في أي قطر عربي ، واخراجها من ازمة التشتت الذي تعانيه .

ويدرك الادباء العرب ادراكا تاما ان مسؤوليتهم التاريخية اذ يفنون في طلائع هذه الامة ، ويشاركون ، بكل ما يملكون من وسائل وأدوات ، في نضالها ضد قوى الامبريالية والاستعمار والصهيونية والعنصرية ، وفي توطيد قيم الحرية والعدالة والتكافل الاجتماعي والبناء الاشتراكي ووحدة الشعب العربي والسلام القائم على العدل وفسني العمل الجاد المسؤول من اجل مواجهة تحديات انصر ، ودحر فلول التخلف الحضاري ، وتوكيد القدرة على الاسهام في الثقافة الانسانية ، والسيطرة على المنجزات الحضارية بل والاضافة اليها واثرائها .

يؤيد المؤتمر تأييدا مطلقا كل الحركات التحررية في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ويحيي بأكبار انتصار الشعب الفيتنامي ويسجله كمثال يحتذى في الشعوب المضطهدة .

ويؤكد الادباء العرب التزامهم بالدفاع عن قضايا التحرر الوطني في كل مكان من العالم تخوض فيه الشعوب نضالها ضد قوى العنوان والعسف الامبريالي ، وضد جور الطغيان الاستعماري ، وضد امتهاج التفرقة العنصرية ، وضد جشع الاستغلال الاقتصادي والاحتكارات البولية ، اذ انهم يدركون ان قضايا التحرر الوطني من اهم معالم هذا العصر ، وهي محور التغير الحضاري فيه بمواجهة القسوى الامبريالية والعنصرية والصهيونية ، وان قضية التحرر الوطني العربي وكفاح الشعب الفلسطيني جزء لا يتجزأ من الكفاح التحريري في العالم كله ، يدعوه ويضيف اليه كما يستمد منه قوة ومددا على السواء ، وان الادباء العرب ليدركون اعق الادراك انه على عاتقهم تقع مسؤولية الوصل بين تراثهم الاصيل الحي وقيمهم الحضارية الباقية وبين روح العصر المتطورة ، وانه من اوجب واجباتهم مواكبة الابداع الحضاري المعاصر الذي ينطلق الى المستقبل بلا توقف .

كما يؤمنون اعق الامان بحتمية التمسك بحرية الاديب النابعة من مسؤوليته والتزامه بدوره في معركة تحرير الارض واستعادة الحق ومن اجل البناء والتقدم والعدالة الاجتماعية ووحدة الشعب العربي والسلام ، كما يؤمنون بضرورة مقاومة كل ارهاب فكري وكل قيد على حرية التعبير ، وعلى الامانة العامة ان تبادر فور وقوع مثل هذا في أي قطر عربي الى ممارسة مسؤولياتها كاملة ، كما يطلب الادباء جميع الحكومات العربية توفير الحرية للاديب العربي ، الحرية المسؤولة للتعبير عن آرائه وافكاره .

ان الحرية النابعة من المسؤولية عامل من اقوى العوامل في اداء هذه الرسالة ، والنهوض بهذه التبعة ، وان التزام الاديب بقضايا

شعبه ونضاله وهمومه وآماله انما هو التزام بمواجهة قضايا العصر ورصيد ضروري للانتصار في هذا التحدي الحضاري المعاصر ، ولقد كان الادباء - وسيظلون دائما - طليعة هذه الامة ، يؤكدون حريتها وبذودون عن اصلاتها ، وشقون الطريق الى مستقبلها ، بما يصدر عن القيم الحية في تراثها ، وما يتسق مع واقعها الراهن وما يندرج في سياق تطورها نحو الغد المشرق .

ويضع الادباء العرب في مؤتمراتهم التاسع قراراتهم وتوصياتهم امانة بين ايدي مختلف انجادات الادباء والكتّاب وهيئاتهم الثقافية في شتى اقطار الوطن العربي مطالبين حكوماتهم ان توفر لهم جميع الامكانات اللازمة لوضع هذه القرارات والتوصيات موضع التنفيذ .

ويسجل المؤتمر تقديره واعتزازه بدور الادباء في العالم الذين يقفون ودفعة مشرفة شجاعة لشجبة الاعتداءات الاسرائيلية على الادباء ومنها حادثة الطائرة الليبية ، كما يسجل بمرارة تخالفا بعض الكتّاب الاخرين اذ ينطلقون في موافقهم من مثل هذه الاعتداءات من زاوية عنصرية حادة متحاملة .

ويؤكد المؤتمر على وجوب الحفاظ على اصالة اللغة العربية واحترام قواعدها ، ويدعو الجهات المسؤولة في العالم العربي الى تبني ذلك والدفاع عنه ،

ويحيي المؤتمر في ختام اعماله الكتّاب والشعراء الصامدين ضد البطش الصهيوني في الارض العربية المحتلة ، وكذلك قافلة شهداء الكلمة العرب التي بدأت بالشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود ولن تنتهي بالشهداء غسان كنفاني ووائل زعبي ومحمود انهمشري وعمير فهد وصالح بوعصير وسلوى حجازي ، كما يحيي الادباء المناهضين في جميع أرجاء العالم ، ولا سيما الادباء الفيتناميين الذين اسهموا الى ابعد الحدود في انتصار ثورة الشعب الفيتنامي ، والادباء الافارقة الذين يخوضون النضال في طليعة شعوبهم ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية .

وعرب المؤتمر عن تقديره الكبير للدور الذي تنهض به الجمهورية التونسية في الارتباط بالقضايا العربية ارتباطا ايجابيا فعلا ، كما يعرب عن اعتزازه بانه يعتقد ، لأول مرة ، في بلد عزيز من بلاد المغرب العربي الكبير بما يوثق الاوضاع التاريخية التي لا تنفصم بين المشرق والمغرب في الوطن العربي الواحد ، ويزجي المؤتمر اعق الشكر والامتنان للسيد الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية والمجاهد العظيم الذي قاد ويقود شعبه في نضال متصل تحقق فيه النصر على الاستعمار ومخططاته وبمضي فيه الجهاد متصلا من اجل البناء والتقدم ، لتفضله برعاية المؤتمر وتشريفه لافتتاح اعماله ، وللتعاون الصادق والعمل الرائع الذي قام به اتحاد الكتّاب التونسيين والامانة العسامة لاتحاد الادباء العرب ، ومكتبه الدائم ، في سبيل الاعداد للمؤتمرات وتحقيق النجاح له وللشعب التونسي الشقيق العزيز كله ، لما لقينه الوفود جميعا من حفاوة وطيب وفادة وكرم اصيل .

### بيان من بعض الكتّاب التونسيين

تلقينا البيان التالي من الكتّاب التونسيين الموقعين ادناه :  
لقد اردنا بمناسبة هذا المؤتمر الادبي الشامل ان نقول كلمة طالما فكرنا في قولها وعلنا على تجسيهها خاصة منذ بدأ الخلاف يتضح ويحتد ويشكل بين موقفين من الادب والفكر على الصعيدين المحلي والعربي : العودية والطلية . ومما لا شك فيه ان الكثيرين على علم بعلى واسباب ومظاهر هذا التباين الموقف الذي لا نعد التعبير عنه جديدا اذ سبق ان نشرت في شأنه هنا وهناك بعض الكتابات وان

كانت غالباً ماتسم بالوصفية الانطباعية وتقتصر الى الجراة والموضوعية والشمول .

ونحن لذلك ، ووعيا منا ، وتقديرا لما يمكن أن يكون للكتاب والمثقفين عامة في العالم الثالث من دور نصالي طليعي بكونه لا يبقى للكتابة ولهم أي مبرر ، فاننا نصدر البيان التالي ، متعرضين فيه بالتقييم الى المؤتمرات الادبية العربية عارخين وجهة نظرنا ، ان ضمنيا وان مباشرة ، فيما يجب أن يكون :

### اولا : المؤتمرات الادبية العربية :

( ١ ) شعاراتها وابعادها منذ بدأت .

( ١ ) مواجهة التحدي الصهيوني والامبريالي، وهي مواجهة متحتمة لا جدال في ذلك لكن طريقتهم في طرحها لا يمكن أن ينتج عنها غير صرف الاهتمام عن المشاغل الحقيقية للجماهير الشعبية وتوجيهه نحو عدو يتمتر التصدي له باستمرار الاوضاع الداخلية على ما هي عليه أو اخر موهوم . واتجاههم هذا يعتمد استقلال الترسبات الحماسية لدى الشعوب حديثة العهد بالاستقلال فتستجيب له وان استجابة وقتية سرعان ما تزول .

( ب ) الالتزام بقضايا المجتمع ، وهو في نظرنا لا يمكن أن يكون غير الموقف النقدي العملي المستقبلي من الواقع وتناقضاته ، والمركز على نظرية علمية تقدمية ، لكن الالتزام الذي يرفونه شعارا التزام يسفه الواقع وتكذبه الاحداث اذ طالما ظلت التوصيات والمقررات حبرا على ورق وبقي اصحابها على كراسيهم والقضايا تتعقد باطراوالمجتمعات تنتظر .

( ج ) تحقيق عالمية الادب العربي

والى حد هذا المؤتمر ظلت العالمية حلما وذلك لانعدام جواز السفر الحقيقي للادب وهو قيمته الفنية والنضالية كفرع من أخطر فروع الثقافة ولاستمرار رواسب منها النزعة العرقية والقومية العشائرية وما تخلف من المدارس الادبية كالرومنسية البدائية وكل ذلك حائل دون الالتقاء الموقفى الشامل .

( د ) الاصاله واحياء التراث : بدعوى صيانة الشخصية العربية وتمكينها من مجابهة تحديات العصر والتناقض بين في هذا المنطق ان الحاضر ليس تكرارا للماضي واذا أن الاصاله في مفهومها الاصلي والحقيقي عمودية تنغرس في الحاضر الزماني والمكاني لا أفقية مجردة واذا أن احياء التراث لا يمثل غاية في ذاته نعيء لاجلها الادمغة ودور الطباعة والنشر ونصرف الاموال الطائلة بقدر ما هو طرق الى انتشار ما يستحق البقاء .

( ٢ ) وفودها الموفدة ومقاييس اختيارها :

لقد رجعنا الى قائمات الوفود التي تم ايفادها رسميا للمشاركة في المؤتمرات السابقة مثلما راجعنا جداول اعمالها وتبينت لنا جملة من المقاييس المعتمدة في اختيار المشارك أهمها الحرض على :

أ - توفر الصبغة الرسمية وعمق الانتماء للانظمة والحكومات القائمة واعتبار المنزلة الاجتماعية بحيث قد تظفي على ما سواها .

ب - توفر صفة الوداعة في شخص المشارك وأدبه .

ج - الاقتناع بصلاحيه حضوره من خلال مشاركاته السابقة .

د - اجادة تطبيق المراسيم التشريفاية .

وتبعاً لهذا نشأ جماعة من « المرتزقة » وتكونت طبقة من الكتاب الرسميين أصبحت تحن حنيناً الى مثل هذه المؤتمرات لفايات عديدة يتمثل بعضها في الارتزاق والسياحة والترف خلال :

- المواكب والآداب والحفلات وغيرها .

- الجولان في كواليس الاجهزة الرسمية .

- تعاطي افيون الكلام والتشبه بفرسان الهواء وفي ذلك تعويض عن غياب المواجهة الحقيقية وتشف وهمي من العدو بتناشد العصاوات والمعلقات وحمل اليمانيات والسهمريات واطلاق الصيحات العواقر .

- انتهاز وابتزاز الفرصة لتجسيم الوطنية مع الحذر الدائم من الانزلاق ولو بكلمة تسقط في أذن .

- ربط شبكة الاصدقاء وتدعيمها للتندر والتذاكر بعد المؤتمر وتوسيع رقعة التحالف المصلحي . وقد نتج عن هذا كله أن :

- تجمدت القضايا الطروحة جملة وتفصيلا .

- تركز الاعتقاد في لا جدوى الكتابة واتسع الشك في دورها بل والياس منها .

- تضخمت المصاريف والاعتمادات المخصصة التي كان يمكن انفاقها في ما يعني وبغيد .

### ثانيا : حربة التعبير ايها المؤتمرون .. الحريات ..

ولعل ما ذكرنا يهون أمام هذه انقضية المبدئية اذ بدونها يكون كل حوار لاغيا مهما رفعت له الشعارات ، ولطالما تجاهلها البعض بل أن من بين المؤتمرين اليوم من يتولى في بلاده مهمات رقابية ارهابية ويخلص في تاديتها .

ونحن قد قاطعنا اجهزة النشر عندنا لا عجزا منا ولا انتهاء بل وعبا بما يمارس باستمرار ضد أبة ظاهرة تقدمية من أساليب الالغاء والاستقلال ، ورفضاً له واحتجاجاً عليه .

ونعتقد أن غيرنا من الكتاب الواعين في البلاد العربية والعالم الثالث عموماً يواجهون نفس المواجهة ويقفون نفس الموقف بل وبعضهم الان يتحمل مسؤوليته داخل المعتقلات فهلا اجتمعتم على قضيتهم ?? ايها المؤتمرون !

اقلبوا كراسيكم وانفضوا أن كنتم .

ان المواقف لا تكون حولية موسمية ولا صياغة ادبية لمؤتمرات القمة العربية !

#### الامضاءات

الطاهر الهمامي - الطيب الرياحي - النصف الوهابي - محمد صالح بن عمر - سالم ونيس - ابراهيم بن مراد - حسين السواد - يوسف الحناشي - رضوان الكوني - الهادي بوخوش - محمد الحبيب الزناد - النصف غشام - مصطفى التواني - عبد السلام خروف .

### مكتبة النهضة - بغداد

اطلب منها  
جميع منشورات

دار الآداب

وسائر المنشورات العربية